مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

استثناء ظرفي أم ثورة راديكالية على واقعية مسلّمات السياسة الامريكية

ظاهرة «زهران ممداني» وحدود التمدّد ضمن الفضاء الفيدرالي الأمريكي

د. عبد الرزاق غراف

باحث أول

بمركز الخليج للأبحاث

في عاصمة المال والأعمال وثاني أكبر موطن لليهود خارج إسرائيل (مليون ونصف مليون يهودي من مجمل قرابة التسعة مليون مقيم يقطن نيويورك). اعتلى المهاجر المسلم «زهران ممداني» منصب عمدة نيويورك بعد معركة انتخابية اعتبرها الكثيرون استثناء تاريخيا خارجا عن المألوف وعن المسلّمات التي ترسّخت في الحياة السياسية الامريكية وظلّت لعقود بل لأكثر من قرنين اشبه بالواقع العقائدي الذي لا يجوز كسره وتجاوزه، في هذه المدينة التي لطالما عُدّت رمزا للنفوذ اليهودي فضلا عن كونها أحد قلاع الحزب الديمقراطي الزرقاء، توازيا مع رمزية نيويورك كواجهة لنفوذ الثراء في عالم السياسة، بل إنها رمزية تتعدى في الكثير من صورها الابعاد المحلية نحو نظيرتها الخارجية. بالنظر لرمزية نيويورك كتجسيد للهيمنة السياسية العالمية للولايات المتحدة الامريكية انطلاقا من استقطاب المدينة للأمم المتحدة وجلّ هيئاتها.

تطورات الاحداث فرضت جملة من الأسئلة من قبيل: هل ما حدث هو امتداد لسلسلة الخسائر في حرب العلاقات العامة التي تعرضت لها إسرائيل وحلفاء الإيباك في الولايات المتحدة؟ وما علاقة اسرائيل وحرب الإبادة في قطاع غزة بالموضوع؟ وهل ستتقبل الدولة العميقة (*[1]) ما حدث؟ وما هو موقف الإدارة الامريكية وكيف ستكبح توسع ظاهرة ممداني؟ والأهم ما فرص تمدّد ظاهرة ممداني لباقي الولايات ضمن الفضاء الفيدرالي الأمريكي؟ وما مستقبل الحزب الديمقراطي في ضوء التغيرات البنيوية المنتظرة بعد صعود جيل جديد من القيادات خارجة عن المسلمات التقليدية للحزب؟ وكيف سيقابل التيار البروتستانتي الإنجيلي المتصهين المتنفذ في الحزب الجمهوري ما حدث؟ هذا قليل من كثير مما يطرح من أسئلة فرضتها ظاهرة زهران ممداني على واقع الحياة السياسية الامريكية ومسلّماتها والأهم مستقبلها.

• وعود محلية بأبعاد خارجية:

«من الثراء الى العدالة» ذلك ما لخّص حملة ممداني الانتخابية، فالرجل تبنّى جملة من الوعود ذات طابع اقتصادي واجتماعي في مجملها، والهدف إعادة تشكيل نيويورك من منطلق العدالة الاجتماعية، وذلك عبر العديد من الاقتراحات مسّت قطاعات السكن والرعاية الاجتماعية والنقل والأجور ومعاداة العنصرية وهي أولويات لدى الطبقات الوسطى والهشة، في مقابل زيادة الضرائب على كبار الأغنياء والشركات وأصحاب الدخل الأعلى الذي يتجاوز حد المليون دولار سنويا، حيث رجّحت المؤشرات الى أن تبنّي هذه السياسات الضريبية سيدّر على الميزانية العامة لنيويورك زهاء ١٠ مليار دولار سنويا ستحال في معظمها لدعم البرامج الاجتماعية، وبغض النظر عن موقف «النخبة البرجوازية» في نيويورك من هذا النهج إلا أن ممداني نجح في كسب رهان استقطاب غالبية الفئات بل وإقناع جزء من كبار الأثرياء ومنهم اليهود بهذا الرهان انطلاقا من كونه مصلحة عامة للمدينة ولا ترتهن لفئة دون غيرها

* الدولة العميقة هي مصطلح مقتبس من الثقافة السياسية التركية ثم لاقى رواجا كبيرا في الكتابات السياسية. ويشير هذا المصطلح عادة الى الأطراف المؤثرة بطريقة غير مباشرة وغير معلنة في القرارات السياسية، ويمكن أن تدخل في هذا السياق جملة من الفواعل التي تحاكي هذا الدور من قبيل الأجهزة الأمنية والاستخباراتية والأجهزة القضائية واللوبيات المتنفذة في دوائر صنع القرار وغيرها.

العلاقة مع إسرائيل والموقف من القضية الفلسطينية ورغم أنه ملف خارج نطاق السلطات المحلية ضمن الاتحاد الفيدرالي الأمريكي، إلا أن وضع نيويورك الاستثنائي المرتهن لكونها تحتضن أكبر جالية يهودية خارج إسرائيل الى جانب كونها موطن كبار الأثرياء اليهود فضلا عن كونها موطنا للمؤسسات الدولية هي معطيات رسمت خارطة معقّدة من تشابك السياسات المحلية مع نظيرتها الخارجية واعطت لقرارات السلطة المحلية ابعادا خارجية.

• توسع الهوة بين المجتمع اليهودي وإسرائيل:

رغم ما أطلقه من وعود ضد إسرائيل ورئيس وزرائها الذي هدّده بالاعتقال في حال وطأت قدماه نيويورك، إلا أن أكثر الإحصاءات غرابة كانت تلك التي اشارت الى أن ثلث اليهود في نيويورك على الأقل ساندوا ممداني. معظمهم من اليهود الأرثدوكس واليهود العلمانيين، مفضلين مصلحة مدينة نيويورك على مصلحة إسرائيل، في حين تشير تقارير أخرى الى أن الإحصاءات أكثر بكثير وقد يتجاوز نصف اليهود القاطنين في المدينة، وهو ما يعبّر بدرجة لا جدال ولا اجتهاد فيها عن دور حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة في تراجع السردية الصهيونية وبداية فناء فعالية التسويق لإسرائيل من منطلق معاداة السامية والمظلومية التاريخية، وهذا ما ينذر بنتائج كارثية على مستقبل علاقة إسرائيل بالمجتمع اليهودي العالمي الذي تعتبر نيويورك عاصمته ومركز ثقله، خاصة لدى فئة الشباب اليهود ممن ترسّخ في اذهانهم مخاطر الارتباط بإسرائيل كدولة مارقة ومنبوذة من كل العالم، وهم بذلك غير مستعدين للتضحية بصورتهم في سبيل دعم ما هو منبوذ وتحمل مسؤولية واعباء ذلك امام العالم.

ما حدث يعدّ إشارة في مسار الانفصام بين إسرائيل والمجتمع اليهودي العالمي الذي ساهم تاريخيا وما زال كذلك في توفير وتأمين ما حازته إسرائيل من روافد الدعم الأمريكي والغربي، وبغض النظر عن حدود هذا الانفصام والأهم مدى تأثيره في التحالف العضوي بين الولايات المتحدة وإسرائيل وهيمنة الايباك وباقي أذرع اللوبي الصهيوني على رسم كبرى التوجهات الاستراتيجية للسياسة الخارجية الامريكية وموقع إسرائيل فيها، إلا أن التاريخ لطالما اثبت أن التغيرات الراديكالية الكبرى تأتي خطوة بخطوة ومسار الألف ميل يبدأ بميل. وعليه فإن الثابت أن عصرا جديدا ينتظر علاقة إسرائيل بالمجتمع اليهودي العالمي وما الموقف من ظاهرة زهران ممداني إلا البداية.

• تحولات الرأي العام الأمريكي وتراجع قّدسية الولاء لإسرائيل كمحدد واحد وأوحد للنجاح السياسي في الولايات المتحدة:

مع تراجع الصورة النمطية للولايات المتحدة كديمقراطية محدودة. في ظل الممارسات غير الاعتيادية للإدارة الراهنة وعلى رأسها الرئيس ذاته، الذي بدى متمرّدا على كل مسلّمات الخطاب القيمي الأمريكي التقليدي سواء الخارجي منه أو ذلك الموجه لمنافسيه الداخليين ويحيط نفسه بدائرة ضيقة من الأوليغارشيين أصبحت مهيمنة على رسم كبرى التوجهات الاستراتيجية للإدارة سواء فيما تعلق بالمستوى الداخلي أو الخارجي؛ ووسط تصاعد غير مسبوق في خسائر إسرائيل لحرب العلاقات العامة في ظل ما جرى من حرب الإبادة الإسرائيلية في قطاع غزة، أصبح الرأي العام الأمريكي الذي عجزت لوبيات النفوذ المالي والإعلامي وأذرعها السياسي عبر ما تمتلكه من سطوة إعلامية، عجزت عن تغيير وجدانه حول ما يحدث من حرب الإبادة وسط

تراجع فظيع في فعالية الاعلام التقليدي في تزيين صورة إسرائيل مقابل هيمنة كاسحة لأدوات الثورة المعلوماتية كالسوشيال ميديا رغم كل ما يتعرض له المحتوى الفلسطيني من تضييق في هذا الشأن.

تحولات توجهات الرأي العام سيحمل تكلفة باهظة على إسرائيل آنيا ومستقبلا، والسبب هو ألا واعز أخلاقي امام حلفاء إسرائيل في الغرب للاستمرار في تسويق خطابهم التقليدي، خاصة وأن محدد الرأي العام وعبر الضغط الشعبي المتزايد قد لعب دوراً بارزاً في تغير الكثير من مواقف الدول الغربية حول مسألة الاعتراف بدولة فلسطين، وهو أمر له ما بعده في ضوء عدم اسدال الستار بعد على حدود الجرائم الإسرائيلية وممارساتها اللاإنسانية والتي لن تظهر إلا عندما يتم التوصل الى تسوية نهائية للحرب، وعندها سيرى العالم ما حدث بشكل أكثر وضوحا، ومنه فإن ظاهرة ممداني وتحت دافعية موجة التغير في الرأي العام يمكن أن تأخذ مسارا اكثر زخما مستقبلا، ما يرهن مستقبل فعالية «عقيدة الولاء لإسرائيل» كمحدّد واحد وأوحد للنجاح في الحياة السياسية الامريكية، وهو ما يعدّ أحد اكثر مكاسب ظاهرة زهران ممداني في نيويورك.

> **لم تقف مصائب الحزب الديمقراطي عند حدود خسارة مرشحة الحزب كاميلا هاريس لسباق الانتخابات الرئاسية التي منحت عهدة ثانية منفصلة عن الأولى لدونالد ترامب في البيت الأبيض**

• من الخطاب الى الممارسة «تغيرات بّنيوية تعصف بالحزب الديمقراطي»

لم تقف مصائب الحزب الديمقراطي عند حدود خسارة مرشحة الحزب كاميلا هاريس لسباق الانتخابات الرئاسية التي منحت عهدة ثانية منفصلة عن الأولى لدونالد ترامب في البيت الأبيض، انما فقد الحزب اغلبيته في مجلس النواب مع استمرار هيمنة الجمهوريين على مجلس الشيوخ، وهو ما افرز غضبا عارما داخل أوساط الديمقراطيين خاصة من الفئات الشبابية حول مدى أهلية النخبة القيادية الحالية في قيادة الحزب فيما هو قادم من استحقاقات، اجبر ذلك هيئات الحزب على ضرورة المراجعة، مراجعة افضت في احد صورها الى صعود عناصر شبابية لتصدر مشهد الترشّح باسم الحزب في الانتخابات المحلية الأخيرة، غير أن ملامح التغيير لم تقف عند محدد السن فحسب بل تجاوزه الى نمط الخطاب السياسي الذي لطالما عُرف عن الحزب، فقد أدّت راديكالية نخبة الجمهوريين المحيطين بترامب الى بروز نخبة من الديمقراطيين الأكثر يسارية واشتراكية، فأقصى اليمين لدى الجمهوريين ولّد بروز اقصى اليسار لدى الديمقراطيين.

ورغم أن خطاب اليسار داخل الحزب الديمقراطي حاليا مازال في حدود ما تعلق بالسياسيات والبرامج المحلية وظاهرة ممداني جزء من ذلك، إلا أن استمرار هذه الموجة ونجاحها في تحقيق مكاسب أكبر في انتخابات التجديد النصفي للكونجرس القادمة من شأنه أن يزيد من تأثير توجهاتهم في السياسة العامة على المستوى الفيدرالي، وبخاصة فيما تعلق بالميزانية والانفاق الحكومي الفيدرالي الذي يشهد ازمة في الوقت الراهن. في حين من المتوقع وصول أصوات يسارية أكثر راديكالية الى زيادة حدود التباين وتضييق افق التوافق بين الحزبين في الفترة القادمة من عهدة ترامب، ليبقى الرهان الأكبر هو مدى تأثير هذا التمرّد الشبابي داخل الحزب الديمقراطي على اختيار مرشح الحزب للانتخابات الرئاسية القادمة؟ مقابل مدى استمرار هيمنة على ترامب وجناحه على الحزب الجمهوري؟

• المهاجرين وإعادة صياغة الهوية المجتمعية للمجتمع الأمريكي:

ضمن الهوية البروتستانتية الانجيلية التي صاغها الآباء المؤسّسين للمجتمع الأمريكي وتحوّلت مع مرور العقود الى ما يشبع العقيدة المجتمعية، على النحو الذي صعّب من تجاوز الإرث العنصري تجاه العديد من المكونات المجتمعية على غرار السود واللاتينيين الناطقين بالإسبانية وغيرهم، رغم كل ما تزخر به البنية القانونية من أدوات ردع لهذه الظاهرة، والتي تطورت عبر عشرات السنين منذ إلغاء ابراهام لينكولين للعبودية ستينات القرن التاسع عشر عقب الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب.

وفي ظل الحرب التي تبنتها الإدارة الحالية على المهاجرين وتجسّدت في عديد القرارات سواء فيما تعلق بالتضييق على المهاجرين أو تشديد شروط الهجرة وغيرها، جاءت ظاهرة زهران ممداني لتزيل اللثام عن صراع الهوية المرير الذي يضرب البنية المجتمعية في الولايات المتحدة، وهو ما ذكره زهران ممداني في خطاب النصر الانتخابي عندما أصّر على أن نيويورك مدينة المهاجرين بناها المهاجرون وآل حكمها لمهاجر، ما اعطى انطباعا عن وجود صدام مع ما تروّج له الإدارة الامريكية وعلى رأسها الرئيس ذاته من خطاب الهوية، وفي انتظار مسارات تطور هذا الصدام يبدوا أن الأمور مرشّحة للمزيد من الاستقطاب في المستقبل القريب.

وبغض النظر عن مآلات هذا الصدام إلا أن الثابت يبقى أن ظاهرة زهران ممداني قد اثبتت مرة أخرى إمكانية صناعة التغيير في الولايات المتحدة شريطة ان يكون ذلك من داخل النظام لا من خارجه، أو بمعنى آخر تبنّى طرح التغيير من داخل الأطر الحزبية التي تحميها الشرعية الموجودة، وهو ما حدث سابقا في عديد الحالات من ابرزها وصول باراك أوباما لسدة الحكم في البيت الأبيض وهو الذي افرزته المؤسسة بذاتها وآمن هو بمسلماتها، في حين فشل قبله مارتن لوثر كينغ وهو الذي أراد تبنّى التغيير من خارج اطر النظام وما يفرضه من قواعد للممارسة، وعلى هذا يمكن تصنيف ظاهرة ممداني على انها محاولة للتغيير من داخل النظام وتحت مظلة البنية المؤسساتية للحزب الديمقراطي.

> **في ظل الحرب التي تبنتها الإدارة الحالية على المهاجرين وتجسّدت في عديد القرارات سواء فيما تعلق بالتضييق على المهاجرين أو تشديد شروط الهجرة وغيرها، جاءت ظاهرة زهران ممداني لتزيل اللثام عن صراع الهوية المرير الذي يضرب البنية المجتمعية في الولايات المتحدة**

• احياء الجدلية التاريخية بين «الأوليغارشية والبروليتاريا»:

من «الثراء الى العدالة». اعادت ظاهرة زهران ممداني طرح الجدال التاريخي في طبيعة العلاقة بين الطبقة العمالية وطبقة الملاك وكبار الأثرياء، وهي القاعدة التي كانت محور النقاش التاريخي لدى كبار المفكرين منذ قرنين وأكثر، بداية بآدم سميث مرورا بكارل ماركس وماكس فيبر وغيرهم، ورغم أن صراع الأفكار قد خفّ نسبيا إلا أنه انتقل من حلبة الفكر الى حلبة الممارسة ضمن اجندة سياسية وما تكتنفه من برامج للسياسات العامة، وهو ما تصنف ضمنه ما رفعه زهران ممداني من وعود وبرامج بتبنيه لجملة من الحقوق الاجتماعية التي تصب عامة في صالح الطبقات الدنيا والمتوسطة في مقابل رفع معدل الضرائب على الطبقة البرجوازية وكبار الأثرياء وأصحاب الشركات وأصحاب الدخل المرتفع، هذا النهج وجد استهجانا منقطع النظير من طرف الإدارة الامريكية للدرجة التي وصف فيها الرئيس الأمريكي عمدة نيويورك الجديد بـ «الشيوعي».

إلا انه وبعيدا عن شعبوية الخطاب السياسي، فإنه لا يمكن بأي حال من الاحوال حصر ما يحدث ضمن حدود هذا الخطاب، فالزخم الذي صاحب الأخير هو في الحقيقة انعكاس لحراك مجتمعي لم تعد مظاهره خافية على أحد، فبعد المظاهرات المليونية ضد الرئيس دونالد ترامب وزبانية الأوليغارشية المحيطة بالرئيس قبل أيام. والتي قادتها شخصيات سياسية وإعلامية مرموقة ضد ما سموه النهج الملكي لترامب، والتي جاءت ارتدادا على نهج الإدارة سواء اتجاه البنية المؤسساتية التقليدية او اتجاه شرائح واسعة من المجتمع الأمريكي، افرز هذا الوضع تصاعدا واضحا لصور التنافر بين الخطابين وارتداداتهم على الناخب والرأي العام الأمريكي، وان كانت نتائج الانتخابات المحلية الأخيرة التي آل الحسم فيها للديمقراطيين بفارق كبير عن الجمهوريين، بل وشهدت فوز ٣٨ مرشحا مسلما من مجمل ٧٦ مرشحا مسلما لعضوية المجالس المحلية بلدية كانت ام ولائية، تعبّر بما لا يدع للشك عن مدى صدى خطاب الفريقين امام الشارع الأمريكي، وأن خطاب اليسار الديمقراطي قد تغلّب في هذه المرحلة على تهديدات خطاب اليمين الجمهوري، رغم كل التبريرات التي ساقها الرئيس لتبرير هذا الإخفاق وهو الذي ارجع ذلك الى الاغلاق الحكومي الذي حمّل الديمقراطيين سابقا مسؤولية انعكاساته، في انتظار ما تفرزه جولات قادمة من نتائج الصدام خاصة فيما تعلق بصراع النفوذ على المؤسسات الفيدرالية.

على مستقبل نمط العلاقة بين السلطة الفيدرالية مع سلطة محلية لأحد اكثر مكونات الاتحاد الفيدرالي الأمريكي أهمية سواء بثقلها الاقتصادي الضخم، أو لكونها واجهة ورمزا للنفوذ السياسي العالمي للولايات المتحدة وهي التي تعد موطنا للكثير من المؤسسات الدولية وفي مقدمتها الأمم المتحدة وجلّ هيئاتها.

انطلاقا من تصريح ترامب قُبيل انتخابات الحسم حول عمدة نيويورك، سواء عند اطلاقه تهديدات مباشرة لسكان نيويورك حول ما الذي ينتظر المدينة من تقليص الدعم المالي الفيدرالي الذي سيبقى في حدوده الدنيا المطلوبة حسب ترامب، أو عبر محاولته اليائسة لاستخدام أقصى الضغوط لتغيير مسار النتائج، في مقابل ذلك وقياساً على رد زهران ممداني في خطاب النصر والذي أبان عن كاريزما كبيرة في تحدي ترامب، إلا أنه ترك باب الحوار مفتوحا وفق ما تمليه مصلحة نيويورك كما قال ممداني، وعليه فإننا أمام عديد السيناريوهات لمستقبل العلاقة بين الرجلين، إلا أن الثابت في هذا أن الواقعية ستفرض منطقها في النهاية كون الكلمة الفاصلة في الأخير ستؤول للنية المؤسساتية العميقة التي لطالما كانت فاصلاً في مثل هكذا حالات.

• سبل محاكاة الظاهرة ضمن الفضاء الفيدرالي الأمريكي:

لعله من المبكر شيئا ما التنبؤ بمسارات توسع ظاهرة ممداني إلى باقي مكونات الاتحاد الفيدرالي الأمريكي، كون مثل هكذا محاكاة ستبقى تشوبها الكثير من المعوقات والعراقيل، بداية بمدى تقبل الدولة العميقة وكبرى لوبيات النفوذ لسيناريوهات تمدد ظاهرة ممداني، وبخاصة ما تعلق بالإيباك وحلفائه وفي مقدمتهم اليمني الإنجيلي البروتستانتي، فإن هذا العائق لوحده كافيا لبناء نظرة شاملة عما ينتظر ظاهرة ممداني مستقبلا.

في مقابل ذلك فإن موجة التغيير البنيوي الذي يمس الحزب الديمقراطي مع صعود جيل من الشباب وبخاصة اليهود منهم يرى في تكاليف الارتباط العضوي بإسرائيل قد تجاوزت بمراحل المكاسب المنتظرة من وراء ذلك، وهو ما ينبئ بأن استنساخ تجربة ممداني مستقبلاً وبخاصة في الولايات الزرقاء المحسوبة تاريخياً على الحزب الديمقراطي، أما عن عموم الفضاء الفيدرالي الأمريكي فمن الصعب أولا التنبؤ بمدى إمكانية تغلغل ظاهرة ممداني ضمن صفوف الجمهوريين على النحو الذي يقودنا إلى حدوث تغيرات راديكالية في الولايات المحسوبة على الجمهوريين، والأكثر من ذلك صعوبة استنساخ هذه الظاهرة على المستوى الفيدرالي والمؤسسات المركزية كالكونغرس والبيت الأبيض، حيث ستقف الدولة العميقة بحزم في وجه تمدد هذه الظاهرة، وإن حدث غير ذلك فسيكون على المدى البعيد وعبر مراحل متأنية.

موجة التغيير البنيوي الذي يمس الحزب الديمقراطي مع صعود جيل من الشباب وبخاصة اليهود منهم يرى في تكاليف الارتباط العضوي بإسرائيل قد تجاوزت بمراحل المكاسب المنتظرة من وراء ذلك، وهو ما ينبئ بأن استنساخ تجربة ممداني مستقبلاً وبخاصة في الولايات الزرقاء المحسوبة تاريخياً على الحزب الديمقراطي

ختاما. يبدوا أن الحكم على ظاهرة زهران ممداني بشكل مطلق بين كونها استثناءً أو تغييرا راديكاليا هو امر من المبكر في الوقت الراهن، ففي الأخير النجاح في جولة معينة من الانتخابات المحلية ليس بالدليل القاطع الذي يمكن البناء عليه لترجيح سيناريو معين دون غيره، إلا أن الثابت أن انتقال هذا السجال السياسي ليفتح باب النقاشات والمراجعات الفكرية المتعلقة بمسائل حساسة من قبيل الهوية المجتمعية. فضلا عن حدود الاستقطاب للشارع والرأي العام نحو هذه المراجعات، هو امر له ما بعده، كونه حتما سيحمل في ثناياه كبير التغيير ولو بعد حين، وعليه فإن ظاهرة ممداني ورغم ظرفيتها واسبابها إلا أن توسعها على المستوى الفيدرالي هو امر وارد حتى لو كان ذلك خارج المدى المنظور.

Gulf Research Center
Knowledge for All

مركز الخليج للأبحاث
المعرفة للجميع

يعبر هذا المقال عن أفكار وآراء الكاتب، ولا يعبر بالضرورة عن رأي المركز

Gulf Research Center Jeddah (Main office)

19 Rayat Alitihad Street
P.O. Box 2134
Jeddah 21451
Saudi Arabia
Tel: +966 12 6511999
Fax: +966 12 6531375
Email: info@grc.net

Gulf Research Center Riyadh

Unit FN11A
King Faisal Foundation
North Tower
King Fahd Branch Rd
Al Olaya Riyadh 12212
Saudi Arabia
Tel: +966 112112567
Email: info@grc.net

Gulf Research Center Foundation

Avenue de France 23
1202 Geneva
Switzerland
Tel: +41227162730
Email: info@grc.net

Gulf Research Centre Cambridge

University of Cambridge
Sidgwick Avenue,
Cambridge CB3 9DA
United Kingdom
Tel:+44-1223-760758
Fax:+44-1223-335110

Gulf Research Center Foundation Brussels

4th Floor
Avenue de
Cortenbergh 89
1000 Brussels
Belgium
grcb@grc.net
+32 2 251 41 64